المحاضرة الرابعة: المؤسسة التربوية.

مفهوم التربية والتربية المدرسية:

وتعتبر التربية بمفهومها الشامل مسؤولية البيئة الاجتماعية كليا لا مسؤولية الأسرة أو المدرسة لوحدها غير أن تطور المجتمعات جعل من المدرسة مؤسسة متخصصة بالوظيفة التربوية بشكل هادف ومنظم نتيجة زيادة التعقيد في المطالب التي يفرضها العصر مع الفرد وتعدد صورة الاستجابة لهذه المطالب وأصبحنا في عصرنا هذا نتوجه بأنظارنا مباشرة إلى المدرسة حيث الحديث عن التربية

ظهرت المدرسة كمؤسسة اجتماعية متخصصة بتربية النشء في الوقت الذي أصبحت فيه مؤسسات التنشئة الاجتماعية غير النظامية عاجزة أن تحقق المستوى المطلوب من التربية خاصة في وقتنا الحالي وما يشهده من تعقيدات

وأصبح ينظر للمدرسة باعتبارها المؤسسة الاجتماعية المهمة، المسؤولة عن التربية، ويصنف الافراد الذين لا يلتحقون بالمدرسة في عداد الأميين من دون أن نتجاهل الدور الهام للأسرة والمؤسسات الاخرى في العملية التربوية.

يشير أيميل دوركايم إلى التربية بوصفها عملية تتم بين طرفين هما جيل الكبار وجيل الشباب

(الصغار)، عبر نقل الخصائص المشتركة، حيث تأخذ هذه العملية الممارسة باتجاه واحد في عملية

التأثير من الكبار إلى الصغار.

تعريف المدرسة:

تتباين تعريفات المدرسة بتباين الاتجاهات النظرية في مجال علم الاجتماع التربوي ويمكننا استعراض مجوعة من التعاريف للمدرسة بوصفها مؤسسة اجتماعية ونظاما تربويا

يعرفها محمد صقر:

"إنها مؤسسة اجتماعية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورها تكوين الافراد من مختلف النواحي في إطار منظم"

ويعرفها رابح تركي:

" هي تلك المؤسسة التربوية المقصودة كالعامة لتنفيذ أهداف النظام التربوي في المجتمع"

كالمؤسسة المدرسية هي حقيقة قانونية كاملة وواقع اجتماعي، بالنسبة لكونها حقيقة قانونية فإنها

تأخذ أشكالا متنوعة حسب البلد (هيكلة وتنظيم، وجود المدير، طريقة التسيير، توظيف المعلمين، أما بالنسبة لكونها واقع اجتماعي فإنها قد تتخذ عدة مظاهر حسب الدور الذي يلعبه مختلف المتعاملين التشاركيين (التلاميذ كذلك)

فالمدرسة تدل على نظام اجتماعي قائم بذاته، كالمدرسة كمفهوم اتسع معناه لأكثر من التعبير عن مكان معين للتعليم ونشر العلم والمعرفة، حيث أصبح يدل في إحدى صوره على بناء اجتماعي

يقوم بتنظيم عمليات التعليم من بداية دخول الطفل إلى المدرسة إلى غاية خروجه منها

والمدرسة هي مؤسسة اجتماعية تشتمل على سلوك الفاعلين الاجتماعين تترابط

بواسطة شبكة من العلاقات بين المعلمين كالتلاميذ والتي يؤدي نظاما تربويا

في ضوء ما سبق، يمكن تسجيل ما تم استنتاجه في النقاط الآتية

-عملية اجتماعية بناءة تهدف إلى النماء والازدهار على الصعيد الفردي (الشخصية) والصعيد الاجتماعي(الرقي).

- تتدرج ضمن سياق مفهوم أعم هو التنشئة الاجتماعية المقصودة.

تهدف إلى نقل التراث الثقافي والحضاري بين الأجيال السابقة واللاحقة؛ -

تهدف إلى عملية تكييف الفرد(الصغير) مع البيئة الطبيعية والاجتماعية و. المحيطة به والتي يعيش في إطاره.

عبر مؤسسات المجتمع التعليمية يسعى إلى التأهيل الاجتماعي للأبناء، بغرض التعامل بمرونة مع خصوصيات شبكة العلاقات الاجتماعية التي تشكل النسيج الاجتماعي ومن ثم البنى الاجتماعية للمجتمع.

حاجة المجتمع إلى المدرسة:

: تدخلت عدة عوامل في خلق النظام المدرسي وتحديد مهامها الوظيفية من هذه العوامل نذكر

- اتساع دائرة الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع وتزايد متطلبات تلك الأنشطة من المهارات والقرارات...نشوء الهيئات التي تتولى بعض تلك المهام والمسؤوليات لتدريب الأفراد واعدادهم.

- اختلاف نمط المجتمعات عن النمط التقليدي للأسرة والعشائر...فدائرة الحياة الاجتماعية في المجتمع واسعة وتجاوزت حدود المجتمع وحدود القبيلة والعشيرة وأصبحت تضم أكثر من طائفة عرقية وأكثر من نمط ثقافي فرعي، وهذا ما جعل الحاجة تتزايد لنشأة المؤسسات التربوية لتقوم بمهامها الوظيفية ولكي تسهم في دعم الولاء والانتماء للمجتمع وتأكيد عوامل الضبط والاستقرار.

تزايد التراث الثقافي للمجتمعات البشرية وحاجة المجتمع لهيئات تعمل على حفظ هذا التراث ونقله للأجيال. -

يشكل الاتصال والاحتكاك بين المجتمعات البشرية إحدى العوامل الهامة التي دعت لوجود مؤسسات تربوية وذلك لان الاتصال والاحتكاك بين المجتمعات يترك تأثيراته على ثقافة المجتمع واستقراره.

التقدم الصناعي والتكنولوجي وارتفاع مستوى التقنية المعاصرة وما ترتب عليها من تقدم المجتمع وتخلفه واتساع دائرة التخصص...ما جعل دور المدرسة يتعاظم فضلا عن انه اقتضى ترشيد المؤسسات التربوية وتطوير برامجها وتنميتها بالصورة التي تجعلها تستوعب تقنيات العصر المتطورة.

الأهداف العامة للتربية

1غرس القيم والمعايير السلوكية في شخصية الافراد خاصة في مرحلة الصغر والشباب.

2تعزيز وتنمية الاصالة والتراث الاجتماعي للامة.

3تحقيق الوحدة الوطنية والرابطة الاجتماعية. التماسك عن طريق التربية على قيم المواطنة.

4 تكوين وتدريب الاطفال وتحضيرهم لسوق العمل.

وظائف المدرسة:

المدرسة هي إحدى المؤسسات الاجتماعية التي توكل إليها وظيفة التربية في المجتمع، وهي تمارس وظائف اجتماعية وتربوية متعددة وتتباين هذه الوظائف خاصة في المجتمع الحديث، بتباين المجتمعات وبتباين المراحل التاريخية المختلفة، وعلى ذلك يمكن لنا ان نميز عددا من المحاور الأساسية لوظائفها المجتمعية في الآتي:

الوظيفة التعليمية:

اكتساب التلاميذ الاسلوب العلمي في التفكير والبحث والدراسة -

تزويد التلاميذ بالمعارف الصحيحة أو العملية -

- تعليم التلاميذ القراءة والكتابة والتعبير والحساب، وتتيح لهم فرصة تعلم ذلك كله

وهذا من أجل تدريب التلاميذ على المهارات المهنية والفنية من اجل رفع كفاءة التلاميذ وتأمينه من البطالة وتدريبه على مهارات كيفية تحقيق الأهداف في حياته وتدريبه على الابداع والابتكار

الوظيفة النفسية:

ومن وظائف المدرسة كذلك الإشباع النفسي للتلميذ فتساهم المدرسة من خلال ما توفره من أجواء وفرص أمام التلاميذ لإشباع الكثير من الحاجات النفسية ومنها:

-تتيح الفرصة للتلاميذ لإنشاء علاقات اجتماعية وتكوين صداقات إشباعا للحاجة إلى الانتماء

الاولى من خلال الأنشطة العلمية والتربوية والثقافية إشباعا تتيح الفرصة للتنافس على المرا

للحاجة إلى تحقيق الذات

فمن وظائف المدرسة تقديم الرعاية النفسية لكل طفل كمساعدته على حل مشكلاته كتنمية

شخصية التلميذ الاجتماعية وتمكينه من تكوين العلاقات الاجتماعية والتكيف السليم مع محيط المدرسة بشكل يجلب له الاحترام والتقدير ويعمق الحس الحضاري والسلوك المثالي في نفسية التلميذ بشكل يساعده على التحصيل الجيد كالاستيعاب العميق للمعلومات والمفاهيم التي تعطى له

الوظيفة السياسية:

تقوم بين المؤسسة المدرسية والمؤسسة السياسية علاقات جوهرية، فالمؤسسة السياسية معنية

بتحديد أهداف التربية وغاياتها تحديد استراتيجيات العمل المدرسي ومناهجه، لتحقيق أغراض سياسية اجتماعيا وغالبا ما ينظر إلى المدرسة بوصفها حلقة وسيطة لتحقيق الغايات الاجتماعية التي حددها المجتمع لنفسه

فالسياسات التربوية القائمة لاي من البلدان تحدد للمدرسة وظائفها ومهامها وأدوارها وتصوغ لها مناهجها بما ينسجم مع التوجهات السياسية الكبرى للمجتمع المعني، فالسياسة التربوية لمجتمع ما تحدد في إطار سياسته العامة، وتسعى هذه السياسات في جملة ما تسعى إليه إلى تعزيز الايديولوجيات الاجتماعية السائدة وتحقيق الوحدة السياسية للمجتمع

ومن أهم الوظائف السياسية التي تلعبها المدرسة هي:

- التأكيد على الوحدة القومية للمجتمع

- تكريس الايديولوجيا السائدة

- تحقيق الوحدة الثقافية والفكرية

الوظيفة الاقتصادية:

ويعني ذلك أن المدرسة تعتبر المصدر الاول لتوفير اليد العالمة المدربة والتي لديها العديد

المهارات لدعم النظام الاقتصادي في المجتمع.

وعلى ضوء ذلك نجد أن النظام التعليمي يقوم بعملية التدريب والتأهيل العلمي المتخصص حسب تنوع قدرات الافراد واحتياجات سوق العمل.

الوظيفة الاجتماعية:

- تعمل المدرسة على نقل التراث الثقافي والمحافظة عليه، فالمدرسة توفر المناهج التربوية الغنية بالتراث الثقافي، بما تحمله من قيم ومعاني ومفاهيم.

- تطهير وتنقية التراث والتخلص من الخرافات. بما يمكن التلميذ من أخذ صورة كلية وعامة على ثقافة المجتمع وتطوير المفاهيم الثقافية في عقلية الطفل بشكل يجعلها تخدم المجتمع.

- التقريب بين الفئات الاجتماعية من خلال إتاحة الفرص المتكافئة للتلاميذ كفسح المجال أمامهم

لمواصلة التعليم في وسط اجتماعي مشترك.

الوظيفة التربوية (التنشئة الاجتماعية):

تعد عملية التنشئة الاجتماعية عملية موضوعية ويعمل المجتمع بمقتضاها على التأثير في

سلوك الفرد قصد جعله متكيفا مع بيئته الاجتماعية، وتمثل الأسرة الوحدة الأساسية في بيئة الطفل الاجتماعية المسؤولة على إعداده اجتماعيا وثقافيا... غير انها لم تعد اليوم قادرة بمفردها على القيام بهذا الدور فجاءت المدرسة لتشكل بيئة اجتماعية ثانية هامة وأساسية.

فالمدرسة مؤسسة تربوية وهي مؤسسة للتنشئة الاجتماعية تعكس المجتمع بصورة مصغرة، كما أنها توفر الوسائل والظروف الكفيلة بتربية النشء، وهي تعد المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة للقيام بوظيفة التنشئة الاجتماعية للأطفال، بما يجعلهم قادرين على المشاركة الفعالة في المجتمع وتكوين المواطن الصالح القادر على أن يعيش حياته ويسهم بفعالية في دفع عجلة التنمية في المجتمع.

منظورات دراسة التربية:

في سؤال عن كيف تؤثر التربية في المجتمع؟ او ما هو الدور الذي تقوم به التربية والمدرسة في المجتمع؟ وللإجابة عن هذا السؤال حاول علماء الاجتماع التربوي والمدرسي اعطاء تفسيرات ورؤى لفهم الفعل والظاهرة التربوية وتحديد ادوارها من خلال بناء منظورات ونماذج نظرية سوسيولوجية، تتوزع اجمالا على ثلاث منظورات اساسية هي الوظيفية والصراعية والتفاعلية الرمزية.

المنظور الوظيفي: حسب هذا المنظور تمنح التربية والمدرسة الفرصة للأفراد لإبراز مواهبهم وإطلاق قدراتهم واكتشاف مواهبهم، للقيام بأدوارهم بفعالية. وحسب هذه النظرية يجب تحضير الافراد للعب ادوار ووظائف تحتاج اليها المجتمعات لذا وجب القيام بعملية اختيار الافراد ذو القدرات المعرفية الخاصة في المدارس لتحضيرهم وتأهيلهم لأدوار ريادية في المستقبل. كما ينظر هذا المنظور الى عملية التربية على انها هامة وضرورية كميكانيزمات في عملية التنشئة الاجتماعية عن طريق ادماج الافراد منذ الصغر في ادوار لمساعدة مجتمعاتهم المحلية في شتى المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية والرياضية...الخ

وكمحصلة يبتغي ويهدف هذا المنظور من عملية التربية والتعليم صقل المواهب وبناء القدرات وادماج الافراد في ثقافة وهوية موحدة للحفاظ على اصالة وتراث المجتمع وقيمه ونقلها عبر الاجيال..

2 منظور التفاعلية الرمزية: ترتكز نظرة التفاعلية الرمزية في التربية على تحليل عملية التفاعل بين المربي والاطفال، بين المعلم والتلاميذ، ومن خلال دراسة علاقات التأثر والتأثير، والوقوف على دراسة وتحليل مستوي

توقعات السلوك المنتظرة من عملية التقييم التربوي وقياس الخبرة والتواصل ومعنى تجربة التربية والتعليم عند المعلم والمتعلم او كيف يعطي الطرفين المعنى والمغزى من عملية التعليم والتربية...

3منظور الصراع: حسب هذا المنظور النقدي والمعارض خاصة للطروحات الوظيفية، فان التربية والمدارس في المجتمعات المتقدمة وجدت ووظفت للحفاظ علي الوضع الراهن، والابقاء عليه لأنه يخدم بالدرجة الاولى اهداف وخطط ومصالح الرأسمالية ونخبها المتحكمة في السياسة والاقتصاد وكل وسائل الانتاج المادي واللامادي .وتعمل المدرسة من خلال المناهج التربوية و التعليمية، والسياسات والخطط التربوية علي تكريس اتساع الهوة بين مجموعات المتعلمين والحد من قدرات و امكانيات و مواهب الطبقات الفقيرة، وتوجيهها الى سوق العمالة الرخيصة وكبح نجاح بعض جماعات المتعلمين ذوى القدرات عن طريق التحكم في معايير التقييم والنجاح من اجل اعادة انتاج نفس الطبقات من المتعلمين وتعميم التفرقة بين الاطفال في المداس مثل ما يعيشه السود والاقليات الأخرى في المداس الامريكية وما يتعرضون له من تمييز عنصري وتكريس لأسباب الهيمنة والاخضاع واعادة انتاج نفس النظام ونفس النخب...ولعل دراسة بورديو تصب في نفس هذا المنحى، في دراسة عن اسباب الاخفاق والنجاح المدرسي. او كتلك التي طالبت حتى بغلق المدارس، لأنها لا تخدم المقهورين على حد تعبير احد المربين في احد كتبه التي سماها ببيداغوجيا المقهورين والمسلوبين تعبيرا عن اوضاع تمدرس الفقراء والمعدومين مما فتح باب النقاش الي حد التشكيك في المدرسة الرسمية الحكومية لأنها لا تخدم الا النخب الحاكمة وكبار البيروقراطيين وكبار رجال الاعمال. حيث يختارون لأولادهم مدارس خاصة وتؤمن لهم فرص النجاح على حساب الطبقات الفقيرة. المعدومة وقليلة تكافؤ الفرص على حد تعبير عالم الاجتماع الفرنسي ريمون بودون raimond.boudon... في احد كتبه المعنون عدم تكافؤ الفرص.